

20 شرح كتاب تحفة الأخيار للعلامة ابن باز الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فان كتاب تحفة الاخيار كتاب نافع جدا في بابه ومؤلفه رحمه الله الشيخ عبد العزيز ابن باز جمع فيه نخبة مباركة من الادعية والاذكار الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما منها ما كان مقيدا باوقات معينة
كاذكار الصباح والمساء واذكار الصلوات واذكار الطعام والشراب الى غير ذلك من الاذكار المقيمة ولهذا ينبغي ان يكون هناك تعاون على العناية بهذا الكتاب من عدة جهات اولها ان يحرص المسلم على حفظ هذه الادعية والاذكار حفظا صحيحا حفظا متقنا بالفاظها الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وان يحذر من الخطأ لان بعض الخطأ يحيل المعنى ويغيره حتى في حركة الاعراب ولهذا ينبغي ان يكون حفظ العبد لهذه الاذكار حفظا صحيحا الناحية الثانية ان يعتني بكل ذكر من هذه الاذكار في وقته وان يأتي به على الدوام والاستمرار في كل يوم وكل ليلة وتكون منه محافظة على هذه الاذكار في اوقاتها الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والامر الثالث ان يعتني مع ذلك كله بفهم معاني هذه الاذكار وتحقيق غاياتها ومقاصدها ومعرفة مراميها. وكل ذكر له من الحكم البديعة والمقاصد العلية التي ينبغي ان يعنى بها المسلم وقد قال العلماء رحمهم الله ان اثر الذكر في العبد نفعا ورفعة وعلوا بحسب عنايته بفهم هذه الاذكار لان من كان يتعامل مع هذه الاذكار على انها الفاظ مجردة تقال في هذه الاوقات فانها في مثل هذه الحال تكون ضعيفة التأثير بينما اذا تأمل المسلم في معانيها ودلالاتها وحقق ما مقاصدها وغاياتها فان ترها حينئذ يكون كبيرا ونفعها يكون عظيما الناحية الرابعة ان يكون هناك تعاون على مستوى البيت بحيث اذا حافظ ولي الامر ورب البيت على هذه الاذكار ان يحرص على تنشئة من تحته من الاولاد والبنين والبنات والاهل على العناية بهذه الاذكار لانها باذن الله تبارك وتعالى ستكون حصنا للبيت وحرزا له وحفظا من الشياطين ومن الشرور ومن الافات وكثير من الامور التي تقع للابناء والبنات سببها عدم التحصن بذكر الله تبارك وتعالى ولهذا ينبغي ان يعود الناشئة وينشأ الابناء والبنات على حفظ هذه الاذكار والمحافظة عليها ويتدرج معه في في هذه الاذكار شيئا فشيئا
في اول الامر يعطى ذكرا واحدا من اذكار الصباح والمساء حتى يمضي عليه فترة ثم يزداد وهكذا في بقية اذكار يعود وينشأ ويدرب منذ صغره على المحافظة عليها. ثم في الوقت نفسه يحاول الاب ان يعتني بابنائهم من حيث اه فهم معاني هذه الاذكار ودلالاتها. ولعل في هذا الدرس ما يعيننا جميعا ان شاء الله على تحقيق شيء من هذه المقاصد وآ جانب مهم في في هذا الباب الا وهو العناية بفهم هذه الاذكار ومعانيها ودلالاتها ومقاصدها وحكمها كل ذكر في بابه الذي جاء به في سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام واسأل الله جل وعلا للجميع ان تعمر بيوتنا بذكر الله تبارك وتعالى وان تكون بيوتنا ذاكرة لله عز وجل وقد قال نبينا صلوات الله وسلامه عليه كما في الحديث الذي في صحيح البخاري مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت. وجاء في رواية اخرى للحديث مثل البيت الذي يذكر في فيه الله والبيت الذي لا يذكر فيه الله مثل الحي والميت فشبه الذاكر بالحي وعدم الذاكر الى الميت وشبه البيوت التي يذكر فيها الله جل وعلا ببيوت الاحياء والبيوت التي لا يذكر فيها الله جل وعلا ببيوت الاموات ولهذا ينبغي ان يكون هناك تعاون في في البيوت على ان تعمر بذكر الله تبارك وتعالى وينشأ الصغار وينشأ البنات وينشأ اهل البيت على العناية بذكر الله تبارك وتعالى. ولا سيما ايها الاخوة وخاصة اذكار الصباح والمساء اذكار الصباح والمساء فان هذه كما سيأتي معنا اكثر الاذكار واوسعها ورودا في في السنة وحثا

عليها ايضا في القرآن الكريم وسيأتي معنا آيات كثيرة

اختصت بها اذكار الصباح والمساء بما لم يأتي في غيرها. من الحث عليها والترغيب فيها وبيان الاثار المباركة على العناية بها ولهذا كان متأكدا علينا جميعا ان نعنى بالاذكار عموما وباذكار الصباح والمساء على وجه الخصوص وكذلك اذكار اذكار الصلوات والاذكار التي تقال عند النوم فكل ذلك مما يجدر المسلم في خاصة نفسه وفي من يعول ان يعتني بها عناية كبيرة لتكون اه له حصنا حصينا وحرزا تينا من الشيطان الرجيم. وقد جاء في حديث عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه ذكر فيه وصية يحيى

عليه السلام لقومه وانه اه وان الله عز وجل امره ان يوصي قومه بخمسة امور وانه اوصى قومه قومه بها كما امره الله وهي الوصية بالتوحيد والوصية بالصلاة والوصية بالصيام والوصية بالذكر ثم قال في الوصية الخامسة وامركم بذكر الله وامركم بذكر الله فان مثل الذي يذكر الله تعالى كمثل رجل خرج وانطلق العدو وراءه سراعا حتى اذا اوى الى حصن حصين فلما يستطع العدو ان ينال منه او يصل اليه. هذا مثل

المعنتي بذكر الله كأنه دخل في حصن حصين وحرز متين يحميه ويحوطه باذن الله تبارك وتعالى الا من شر الشيطان. وفي هذا المعنى سيمر معنا احاديث كثيرة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيها الدلالة على اه مسألة الحفظ والوقاية والحماية لمن اعتنى بالاذكار المأثورة عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ثم كما عرفنا الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب بدأ بمقدمة ذكر فيها جملة من النصوص نصوص القرآن الكريم ثم جملة من نصوص السنة النبوية في الذكر والحث عليه والترغيب فيه وبيان فضله ونوع رحمه الله في الدالة من هذا القبيل اه اه بدأها او جعلها مقدمة لهذا الكتيب المبارك لتكون حافزا ومشجعا لمن يقرأ هذا الكتاب على العناية بهذا بالاذكار والاهتمام بها. وقد اخذنا من هذه الايات ايتين ونواصل

الى الان القراءة فيما كتبه رحمه الله وجمعه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال المؤلف رحمه الله وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات الى ان قال سبحانه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما. ثم

اورد الشيخ رحمه الله في بيان فضل الذكر وعظم ثوابه عند الله تبارك وتعالى. فهذه الاية من سورة الاحزاب وفيها ما اعد الله تبارك وتعالى للذاكرين الله كثيرا والذاكرات من المغفرة والاجر العظيم وهذه فضيلة من فضائل الذكر وثمره عظيمة من ثماره ان الله تبارك وتعالى اعد للذاكرين الله عز وجل كثيرا والذاكرات اه مغفرة واجرا عظيما وهنا ينبغي ان نلاحظ في هذه الاية ما ما لاحظناه ايضا في الاية الاولى ان الامر او ذكر او الحث على ذكر الله تبارك وتعالى هو حث على الذكر بالكثرة والذاكرين الله كثيرا. وقد مر معنا اذكروا الله ذكرا كثيرا

وسياتي آيات واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. وآيات اخرى كثيرة فيها الامر بذكر الله وتعالى بالكثرة. ولهذا في بعض كتب الذاكر عقد بعض العلماء رحمهم الله مسألة مفيدة في هذا الباب متى يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا. لاننا نجد في نصوص كثيرة في القرآن وكذلك ايضا في السنة احاديث عديدة مثل الحديث المشهور الذي قال فيه لما مروا على جبل يقال له جمدان

فقال عليه الصلاة والسلام سبق جمدان ثم اه ثم نعم قال هذا جمدان ثم قال عليه الصلاة والسلام سبق المفردون سبق المفردون. فقال الصحابة ومن المفردون يا رسول الله؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. فمدحهم

عليهم بالسبق بانهم السابقون للخيرات الحائزون اعلى المقامات ورفيع الدرجات. من هم؟ قال الذاكرون الله كثيرا العلماء رحمهم الله عقدوا مسألة في بعض كتب الذاكر متى يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا. ما الذي يواظب عليه العبد من ذكر الله تبارك وتعالى فيكون به من الذاكرين الله تبارك وتعالى كثيرا والذاكرات. فهذه حقيقة مسألة مهمة ينبغي ان تكون من على بال ونحن نقرأ امثال هذه الايات وامثال هذه النصوص التي فيها حث على ذكر الله تبارك وتعالى بالكثرة

هنا ايها الاخوة انقل لكم عدة نقول مفيدة ونافعة جدا من كلام اهل العلم في بيان متى او بما يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ابدأها اولها بما جاء عن ابن

رضي الله عنهما جاء عنه رضي الله عنه انه قال في في معنى الاية قال يذكرون الله في اذكار الصلوات وغدوا وعشيا يعني اذكار الصباح والمساء يحافظون عليها وفي المضاجع اذكار النوم وكلما استيقظ من نومه ايضا اذكار الانتباه من النوم وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله. هذا كلام ابن عباس رضي الله عنه في معنى قوله الذاكرين الله كثيرا والذاكرات

ما من هم؟ قال المراد يذكرون الله في اذكار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ذكر الله تعالى لاحظ هنا في كلام ابن عباس

ولو لم يأتنا في هذا الباب الا هذه الكلمة لكفت لاحظوا هنا في كلام ابن عباس رضي الله عنهما ان العبد يكون من الذاكرين الله عندما يعتني بهذه الذاكر الموضفة

الراتية اذكار الصباح اذكار المساء اذكار النوم اذكار الانتباه اذكار الصلوات وادبار الصلوات واذكار هو الرواح وما يتعلق بغدو الانسان خروجه من منزله ماذا يقول؟ اذا ركب دابته ماذا يقول؟ اذا دخل المسجد

ماذا يقول اذا خرج منه؟ ماذا يقول؟ اذا دخل بيته ماذا يقول؟ اذا تناول الطعام الى غير ذلك يعود نفسه على هذه الذاكر كار يعتني بها فانه بهذه العناية وهذه المواظبة يكتب باذن الله تبارك وتعالى من الذاكرين الله كثيرا

ايضا يقول مجاهد اه رحمه الله وهو من التابعين يقول لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا اي انه يذكر الله على كل احواله

على كل احواله ففي قيامه يذكر الله. وفي قعوده يذكر الله ووفي ايضا اضطجاعه يذكر الله لاحظوا كلمة مجاهد هنا رحمه الله هي قريبة من كلمة اه ابن عباس لان احوالك

احوالك اما قائم واما قاعد واما مضطجع وولك في كل حال من هذه الاحوال مقامات تذكر الله تبارك وتعالى فيها فيشير مجاهد الى العناية ذكر الله تبارك وتعالى في كل احوال المسلم سواء كان في قيام او كان في قعود او كان في اضطجاع فانه في كل احواله يذكر الله تبارك وتعالى ايضا يقول عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات من صلى الصلوات الخمس بحقوقها

لانه ليس كل صلاة تحقق المقصود وينال بها المراد الا اذا كانت صلاة عمرت بذكر الله تبارك وتعالى صلاة اقيمت على ذكر الله تبارك وتعالى. وسيأتي انا اه ان احوال الناس

في العبادة بما فيها الصلاة بحسب حظهم فيها من ذكر الله واعظم الناس اجرا في صلاتهم اكثرهم ذكرا لله فيها. اعظم الناس اجرا في صيامهم اكثرهم ذكرا لله في اعظم الناس اجرا في حجهم اكثرهم ذكرا لله فيه. وقد جاء في هذا حديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم

حسن بشواهد ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل اي المصلين اعظم اجرا؟ قال اكثرهم لله ذكرا. قيل اي الحجاج اكثر اجرا؟ قال اكثرهم لله ذكرا. قيل اي الصوم اكثر اجرا؟ قال اكثرهم لله ذكرا. فلا يسأل عن طاعة

اي الناس فيها اعظم اجرا الا ويقول عليه الصلاة والسلام اعظمهم لله ذكرا. اي في تلك الطاعة. ولهذا فان العلامة ابن القيم رحمه الله وفي كتابه الوابل الصيب وهو كتاب نافع جدا في باب الذاكر والدعوات

وايضا بدأ بمقدمة مانتة ونافعة في فوائد الذكر وقال في بدايتها للذكر اكثر من مئة فائدة وذكر في في كتابه نفسه ما يزيد على السبعين فائدة من فوائد الذكر واثاره على العبد في دنياه واخراه

اه ابن القيم اه رحمه الله آآ ماذا كنت اريد ان اقول في في كتاب ابن القيم ها لا لا قبل ذلك ها نعم اه ابن القيم رحمه الله اورد هذا الحديث ابن القيم رحمه الله اورد هذا الحديث اعظم الناس اجرا لما سئل النبي

عليه الصلاة والسلام اي المصلين اعظم اجرا الى اخر الحديث؟ اورد هذا الحديث في كتابه الوابل الصيب وقال رحمه الله اه او استنتج منه قاعدة مفيدة جدا ستجدونها في كتاب الوابل الصيب اه اه اورد قاعدة مفيدة استخرجها من

الا وهي ان اعظم آ اعظم الناس اجرا في كل طاعة اكثرهم لله ذكرا فيها اعظم الناس اجرا في كل طاعة اكثرهم لله ذكرا فيها. في الحج في الصيام في الصدقة في الجهاد

في كل طاعة اعظم الناس اجرا في في كل طاعة هم اكثرهم لله ذكرا في تلك الطاعة. ايضا مما آآ ورد في النصوص في في بيانه بما يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ما جاء في سنن

ابي داود وابن ماجة والحاكم وغيرهم باسناد صحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا

كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ايضا مما جاء عن العلماء رحمهم الله ما جاء عن ابي عمرو بن الصلاح رحمه الله فيما نقله عنه النووي رحمه الله في كتاب الذاكر

اه حيث سئل ابو عمرو بن الصلاح سئل عن القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. فقال اذا واظب على الذاكر المأثورة اذا واظب على الذاكر المأثورة المثبتة صباحا ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا

نهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ايضا العلامة ابن سعدي رحمه الله في كتابه التفسير له كلمة جميلة جدا عند قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات يقول رحمه الله واقل ذلك

اقل ذلك يعني ما ما يكون به العبد من الذاكرين الله كثيرا قال واقل ذلك ان يلازم الانسان او الصباح والمساء وادبار الصلوات الخمس وعند العوارض والاسباب وينبغي مداومة ذلك في جميع الاوقات على جميع الاحوال

فان ذلك يعني هذه المواظبة وهذه العناية بالذكر فان ذلك عبادة يسبق بها العامل وهو مستريح يسبق بها العامل وهو مستريح. لان

لان الذكر من اخف الاعمال وايسرها اليس قد قال النبي عليه الصلاة والسلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عمل اللسان لا يكلفك جهدا ولا يكلفك مشقة لكن عوائده وثماره واثاره عليك في الدنيا والاخرة لا حد لها ولا عد ولهذا يقول ابن سعدي هنا رحمه الله فان ذلك عبادة يسبق بها العامل وهو مستريح انظر شاهد كلامه رحمه الله في الحديث الذي مر قريبا قال سبق المفردون قالوا ومن المفردون؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قال وداع يعني الذكر الى محبة الله ومعرفته وعون على الخير وكف اللسان عن الكلام القبيح فعلى كل حال هذه جملة من النقول وجملة من الفوائد في هذه المسألة العظيمة التي هي بما يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. وانا اريحكم في هذا الباب. فاقول ايها الاخوة هذا الكتاب الذي بين ايدينا تحفة الاخيار اه جمع فيه الشيخ ابن باز رحمة الله عليه نخبة طيبة وجملة مباركة من اذكار الصباح واذكار المساء واذكار النوم واذكار الصلوات والاذكار العارضة ففي الاحوال جمع فيها نخبة طيبة ونخبة مباركة. فانا احسب ان هذا الكتاب الحفظ عليه والمحافظة عليه وحفظه المواظبة عليه احسب ان ذلك باذن الله يكون به العبد من اهل من هؤلاء الذاكرين الله كثيرا على ان لا يكون ذلك اه اه حدا يقف عنده حدا يقف عنده العبد ولكنه اساسا يبني عليه حياته في ذكر الله. فهذه النخبة الطيبة والجمع المبارك الذي جمع في هذا الكتاب يكون اساسا لنا جميعا نبني عليه ثم بعد ذلك همة الانسان ونهمه ورغبته والمزيد تجعله يطالع ايضا كتب العلماء الاخرى لا لينتقي منها ويختار منها الصحيح الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب لان شيخ رحمه الله لم يلتزم في كتابه هذا ان يجمع كل صحيح ورد في الذاكرات وانما اراد ان يجمع في بنخبة طيبة وقدرا مباركا يحصل ويجمع بكل مسلم ان يعتني به وان يواظب عليه نعم

وقال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. ثم اورد رحمة الله عليه هذه الاية في بيان فضيلة الذكر والاية تدل على فظيلة الذكر من جهة ان الله عز وجل جعل ذكره آيا قياما وقعودا وعلى وعلى الجنوب وصفا لاولي الباب وصفا لاولي الباب الذين يتفكرون في خلق السماوات والارض. فهذه فظيلة من فظائل الذكر بان الله سبحانه وتعالى اثنى على الذاكرين الله جل وعلا قياما وقعودا وعلى جنوبهم بانهم هم اولي اولو الباب هم اولو الباب يعني اصحاب العقول الرصينة اصحاب العقول الرزينة اصحاب عقول الحصيصة من كانوا بهذه الصفة يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. وايضا الاية فيها دلالة على ان ذكر الله جل وعلا والعناية به والمواظبة عليه اكبر عون للعبد على زوال الغفلة عنه وعلى تحقيق التفكير في في في خلق الله للسماوات والارض. فالذكر اذا وجد زالت الغفلة واذا زالت الغفلة حصل للعبد التذكر والتبصر في آيات الله وفي مخلوقات الله بخلاف اكثر الناس الذين يمرون على آيات الله العظام الباهرة وهم معرظون لا تؤثر فيهم ولا تحرك فيهم ساكنا ولا كأنها تعنيهم بشيء وهذا كله بسبب تراكم الغفلة فاذا كان العبد من الذاكرين الله تبارك وتعالى فان ذكره لله يفتح له باب التفكير في مخلوقات اهل عظيمة مما مما يكون سببا في زيادة ايمانه وقوة يقينه وحسن صلته بالله تبارك وتعالى ثم تأمل ما في الاية في في تمامها في قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. وقد مر معنا كلام مجاهد رحمه الله في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وحال الاضطجاع اي على جنوبهم لا يبلغ العبد فهذه الرتبة ان يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الا اذا كان ذاكرة لله على كل احواله. في قيام يذكر الله وفي قعوده يذكر الله واذا اضطجع على جنبه يذكر الله فهو في كل احواله يكون ذاكرة لله سبحانه قال نعم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون هذه الاية فيها ذكر الله تبارك وتعالى في حال الجهاد وملاقة الاعداء وهذا ايضا فيه دلالة على ان ذكر الله جل وعلا من اسباب النصر ومن اسباب القوة بل قال العلماء ان ذكر الله جل وعلا يعطي الذاكر قوة بدنية ليس فقط قوة الروحية بل يعطي بدنه يعطي بدنه يعطي الذاكر قوة بدنية بمعنى انه يحصل له قوة بدنية مثل ما يحصل مثل ما له هذه القوة بتناوله الطعام المفيد النافع واستدل العلماء رحمهم الله على ذلك بنصوص منها قصة فاطمة رضي الله عنها لما طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيها خادم فقال لها عليه الصلاة والسلام الا ادلك على ما هو خير لك من خادم قالت بلى يا رسول الله قال تقولين عند مأوئين الى الفراش عند النوم سبحان الله ثلاثا وثلاثين الحمد لله ثلاثا وثلاثين

الله اكبر اربعا وثلاثين فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبر فاطمة ان هذا خيرا لها من خادم فالعلماء وهي وهي طلبت خادما وهذا خير لها من خادم. فالعلماء رحمهم الله استنبطوا من ذلك ان الذكر يعطي الذاكرة قوة في بدنه ولهذا يقول ابن القيم في بعض كتبه كان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اذا صلى الصبح بقي في مصلاه الى الظهى يذكر الله تعالى. فقلت له مرة يعني هل آآ تستمر

وهذه فائدة عزيزة ونفيسة جدا نبه عليها اهل العلم في آآ ذكر هذه الاية المباركة في سورة المنافقون نعم وقال تعالى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بين عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قبلها قال الله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصل
رجال رجال انا اريد حقيقة ان نقف هنا عند رجال. ومن الذي يقولها؟ رب العالمين يقول رجال
المراجل هذي المراجل لها احاديث متفرقة عند الناس ولو تسأل فئات الناس عن المراجل ما هي؟ وما هي اوصاف الرجل؟ وما هي
الرجولة تجد تباين في الطرح وتباين في الافكار وتباين في الراء بعضهم يظن ان الرجولة ان يفتن شاربه ان الرجولة ان
شاربه وهو يكون الشارب طويل جدا ويبدأ يفتله امام الناس بقوة ويحس انه كامل الرجولة بهذه الطريقة مع ان مخالف للفطرة وهو
في قرارة نفسه انه انه حقق بفتله لساربه الرجولة بكل معانيها. ولهذا
ينتفخ امام الناس ويبدأ يفتل شاربه بطريقة يعني زهو وكبر وتعالى الى اعلى يفتل الشارب ويرى ان حقق الرجولة. بعض الناس هذي
معنى الرجولة عنده. واخرون يمارسون معاصي. ومحرمات وهو في
قرارة نفسه وفي كامل قلبه انه بهذه الممارسة يحقق الرجولة. بعضهم يمارس عدوان واجرام وبطش واذى ناس وهو في قرارة نفسه
ان هذه معالم الرجولة فالناس يتفاوتون في معاني الرجولة لكن انظر ماذا يقول رب العالمين في بيوت
اه في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصل رجال فهذه حقيقة الرجولة كما وصف الله تبارك وتعالى
اهلها بذلك. حقيقة الرجولة ذكر الله. حقيقة الرجولة الصلاة. حقيقة الرجولة طاعة الله
حقيقة الرجولة البعد عن معصية الله حقيقة الرجولة المواظبة على عبادة الله هذي الرجولة في حقيقتها الله جل وعلا يقول رجال لا
تلهيهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة
فالجولة في اهبى حللها واتم معانيها واكمل صورها هي هذه كما اخبر الله تبارك وتعالى. وكم غفل الناس عن معاني الرجولة؟ في
حقيقتها. وفي حقيقة بمعناها الرجولة في طاعة الله. ولهذا من خرج عن طاعة الله خرج عن حقيقة الرجولة. وخرج عن حقيقة
المراجل
المراجل في في اتم معانيها ان ان يكون العبد معتنيا بطاعة الله سبحانه وتعالى. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. الشاهد من الاية قوله تبارك وتعالى عن ذكر الله اي ان تجارة
بيع الانسان آآ اعمال الانسان ووظائف الانسان كل هذه لا تلهيه عن ذكر الله تبارك وتعالى بل هو ذاك له في سوقه ذاك له في
بيته ذاك له في وظيفته ذاك له تبارك وتعالى في كل احايينه واحواله فهو على
هذه الصفة وعلى هذه الحال نعم وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصل ولا تكن من
الغافلين ثم ذكر هذه الاية وقد اجتمع في الاية امران
الامر الاول صدرت الاية بالامر بالذكر وختمت الاية بالنهاي عن ضده وهو الغفلة صدرت الاية بالامر بذكر الله وختمت بالنهاي عن ضده
وهو الغفلة. ختمت بقوله ولا تكن من الغافلين. فلاحظ ما صدرت به
وما ختمت به وتأمل ما الذي يزول به العبد ما الذي يزول عن العبد به وصفه بالغفلة؟ الاية ختمت بقوله ولا تكن من الغافلين فالغفلة
تكون بزوال الذكر اذا لم يكن العبد ذاكرا فهو غافل
اما ذاكرا واما غافل لا يخرج من هاتين فما هو الذكر الذي تزول به الغفلة؟ تأمل الاية ثانية. قال واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من الغول من الغول من القول بالغدو والاعصال. هذه المعاني تزول بها الغفلة. هذه المعاني التي اه
هي اوصاف لذكر المسلم لربه بها تزول غفلته. قال واذكر ربك في نفسك واذكر ربك في نفسك. هنا في الامر بان يكون الذكر في
النفس والمراد بين لك وبين نفسك
ليس المراد بالذكر هنا في النفس اي في الصدر دون تحريك اللسان ليس هذا المراد وانما المراد بالذكر في النفس ان يكون بينك وبين
نفسك. فتكون جامعا في ذلك بين تحريك اللسان
بذكر الله تبارك وتعالى مع ايضا حضور القلب مع حضور مع حضور القلب فتكون ذاكرا لله تبارك وتعالى بلسانك وايضا بقلبك ليس
على وجه الجهر واسماع الناس وانما بينك وبين نفسك
تذكر الله تبارك وتعالى قال واذكر ربك في نفسك تضرعا وهذا فيه الاحاح والمداومة والاستمرار والمواظبة فعلى ذكر الله تبارك
وتعالى وخيفة ووخيفة اي تكون في ذكرك لله تبارك وتعالى خائفا
جامعا بين العناية بالذكر والخوف مثل ما قال الحسن البصري رحمه الله قال المؤمن جمع بين بين الاحسان والمخافة والمنافق جمع
بين بين الاساءة والامن فلاحظ هنا احسان واحسان ومخافة. ذكر لله
تضرع مع الخوف خائف من الله جل وعلا يقول ابن ابن ابي مليكة ادركت اكثر من ثلاثين صحابيا كلهم كلهم يخاف النفاق على نفسه
وهو من اكثر الناس ذكرا لله تبارك وتعالى. هذا بخلاف بعض الناس
يحرك يحرك لسانه بذكر الله تبارك وتعالى لايام معدودة او لساعات معدودة ثم يرى انه افضل الناس ذكرا لله وانه لا احسن منه ذكرا

لله. وانه افضل الناس اتيان بهذه العبادة ويبدأ يتعالى

هذي حالة سيئة والعياذ بالله بخلاف حال اهل الايمان الذي الذين هم اهل اكثر من الذكر والعناية بالعبادة ثم يرى نفسه ماذا؟ مفردا مقصرا اه لا يزال عنده تقصير هذه حالة الصحابة وحال اتباعهم باحسان ومما يدل على ذلك قول الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. معنى يؤتون ما اتوا ان يقدمون ما يقدمون من اذكار وطاعات وصلوات وصيام وحج وقلوبهم وجلة اي خائفة خائفة من ماذا من ان لا يقبل منهم ما قدموه وما تقربوا به الى الله سبحانه وتعالى. ولهذا قال هنا وخيفة ودون الجهر من قول وهذا يوضح لنا ان المراد بقوله في نفسك

ليس المراد في السر دون تحريك اللسان بل قال هنا دون الجهر من القول اي لابد من تحريك اللسان بذكر الله تبارك وتعالى لكن لا يكون جهرا لا يكون جهرا ولا يكون ايضا بدون تحريك اللسان بل يكون وسطا بين ذلك حركة خفيفة للسان بينك وبين نفسك اه بالغدو والاصل بالغدو يعني الصباح الباكر والاصل اه فترة بعد العصر ما قبل غروب الشمس وهذا وقت اه اذكار الصباح والمساء ويأتي التأكيد عليها والتنويه بها كما سيأتي معنا في آيات عديدة نعم وقال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وهذه الاية فيها كما قدمت ان الطاعات الكبار يأتي دائما في النصوص الحث على ختمها وتوحيدها الاكثر من ذكر الله مثل ما مر معنا في الصيام وفي الحج وفي الجهاد وهنا في الصلاة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. وقوله هنا في تمام الاية لعلكم تفلحون. فيه دلالة على ان اكثر من ذكر الله تبارك وتعالى سبب للفلاح والفلاح كما قال العلماء اجمع كلمة قيلت في حيازة الخير في الدنيا والاخرة الفلاح اجمع كلمة لحيازة الخير في الدنيا والاخرة اذا قيل لك من المفلاح؟ فالجواب هو من حاز خيرا للدنيا والاخرة. المفلاح هو من حاز خيري الدنيا والاخرة. بما يحاز

وبما ينال خير الدنيا والاخرة انظر امثال هذه الايات. وذكر الله تبارك وتعالى من اعظم ما ينال به فلاح وقد كان عليه الصلاة والسلام يمشي في طرقات مكة يقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا. قولوا لا اله الا الله تفلحوا ولا اله الا الله اعظم الذكر الى هنا انتهى المصنف رحمه الله من عرض الايات اه التي في اه في القرآن او عرض جملة من الايات في القرآن الكريم المشتملة على الحث على ذكر الله تبارك وتعالى ولو

تأملنا في هذه الايات التي مضت لوجدنا انها متنوعة في دلالاتها على ذكر الله عز وجل وفضله وعظيم ثوابه عند الله عز وجل و آ آ ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين ذكر كلاما جميلا لعله سيكون آ آ مشتملا على تلخيص لما عرفناه من الايات التي عرضها الشيخ رحمه الله. ابن القيم رحمه الله يقول الذكر ورد في القرآن على عشرة وجوه يعني الامر بالذكر والحث عليه وبيان فضله وثوابه الى اخره يقول ورد في القرآن على عشرة وجوه اريد ايها الاخوة ان تكون متابعتكم معي لهذه الوجوه بمحاولة منكم تطبيقها على الايات التي اوردها الشيخ رحمة الله عليه حاولوا ان تطبيقوا هذه الوجوه التي يذكر ابن القيم الان على الايات التي اوردها الشيخ رحمه الله. قال اول الامر به الامر به الوجه الاول الامر به. مر معنا ايات كثيرة فيها ماذا؟ الامر بذكر الله تبارك وتعالى يعني اول اية عندنا يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا هذا النوع الاول النوع الثاني قال النهي عن ضده من الغفلة والنسيان الاية التي قبل الاخيرة قال فيها ولا تكن من الغافلين. النوع الثالث تعليق الفلاح باستدامته وكثرته وهذا مر معنا مثل الاية الاخيرة قال لعلكم تفلحون تعليق الفلاح باستدامته وكثرته

قال الرابع الثناء على اهله الثناء على اهله. وهذا ايضا مر معنا في آيات عديدة فيها ثناء الله تبارك وتعالى على الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الوجه الخامس اه الثناء على اهله مثل ان المسلمين والمسلمات الى ان ختم بقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا كله ثناء من الله تبارك وتعالى تعالى على اهل الذكر الوجه الخامس الاخبار عن خسران من نهى عنه بغيره الاخبار عن خسران من نهى عنه بغيره. ما هي الاية؟ لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك اولئك هم الخاسرون. فمن لها عن الذكر بالتجارة بالاولاد؟ بالبيع بالشراء بالصناعة بالاعمال الى اخره. فهو خاسر فيقول ابن القيم الاخبار عن خسران من نهى عنه بغيره. السادس انه سبحانه جعل ذكره لهم جزءا لذكرهم له اين الدليل؟ فاذكروني اذكركم. جعل ذكره لهم جزءا لذكرهم له. الجزء من جنس العمل وقد جاء في الحديث من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه الوجه السابع الاخبار بانه اكبر من كل شئ الاخبار بانه اكبر من كل شئ هذا لم يرد في الايات التي اوردها الشيخ رحمه الله فما هي الاية؟ ولذكر الله اكبر ولذكر الله اكبر يعني من كل شئ فالأخبار بانه اكبر من كل شئ الوجه السابع الثامن انه جعله يعني الذكر خاتمة الاعمال الصالحة كما

كان مفتاحها خاتمة الاعمال الصالحة هذا مر معنا عليه عدة امثلة

مر معنا خاتمة الحج وخاتمة الصيام اوردت لكم الاية وخاتمة الصلاة فالشيخ ابن القيم رحمه الله يقول جعله الاعمال الصالحة كما انه مفتاحها الوجه التاسع الاخبار عن اهله بانهم اهل الانتفاع باياته وانهم اولوا الالباب

الخبر عن اهله بانهم اهل الانتفاع باياته وانهم اولوا الالباب. هذا في قوله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لياتي لاولي الالباب من هم؟ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم

العاشر وهو الاخير انه جعله قرين جميع الاعمال الصالحة وروحها انه جعله قرين الاعمال الصالحة وروحها. ما معنى ذلك الان اذا نظرت للصلاة وهي من اعظم الاعمال الصالحة لماذا شرعت

واقم الصلاة لذكري اقرأ في في الحج يتكرر معك في مناسك الحج الامر بماذا؟ بالذكر. بل صحفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل رمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة لاقامة ذكر الله

ومر معنا في الحديث ان اعظم الناس اجرا في كل طاعة اكثرهم لله ذكرا فيها. فاذا من فضائل اي للذكر في النصوص انه جعل قرينا لجميع الاعمال الصالحة وروحها. بمعنى ان كل طاعة من

من صلاة من حج من جهاد آ الى غير ذلك من الطاعات اعظم الناس اجرا فيها اكثرهم لله ذكرا في في تلك الطاعة. فهو قرين لكل الطاعات. وهو روح كل طاعة وقربة الى الله سبحانه وتعالى

فهذه عشرة وجوه ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى في في كتاب مدارج السالكين آ آ بين فيها اوجه التي ورد فيها الترغيب في الذكر وبيان فضله في كتاب الله عز وجل

آ ونكتفي بهذا القدر والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا الاخ يقول هل اذكار النوم خاصة بنوم الليل فقط ام يشمل اه نوم الليل ونوم النهار. اه اولاه ارجو ان تسمحوا لي بتوجيه

للاخوة حتى يعني تكمل الفائدة اود ان ان تركز الاسئلة في الموضوعات يعني الان اذكار النوم عندنا في الكتاب وطرح هذا السؤال اه وقت ورود اذكار النوم يكون في غاية المناسبة حتى اه من يحضر معنا سيجد ان

الفائدة جاءت في وقتها ويعلقها في كتابه في مكانها. فاذا اذكار النوم ستأتي. اجيب على هذا السؤال او اؤجله هذا السؤال تقريبا اتفقنا على تأجيله لكن جاني اخ حبيب او ابن حبيب قال نحن

ونسافر الى مكة ما نتمكن من البقاء في هذا الدرس فنريد ان تجاوب الان على السؤال وايضا نفس السؤال جاء في ورقة ثانية يقول هل المسلم اذا اراد القيلولة يأتي باذكار النوم

الاذكار التي وردت فهي في اذكار نوم الليل يعني في غالبها في اذكار نوم الليل آ لكن بعض هذه الاذكار بعض هذه الاذكار يناسب ان ان يأتي به الانسان متى نام

سواء في في ليل او في نهار او اي ساعة احتاج فيها الى النوم يأتي بها مثل آ باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه فان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين. فامثال آ هذا

الذكر يناسب ان يأتي به المسلم في في اي ذكر آ نعم في اي نوم منه في في صباح او مساء. لكن بعض الاذكار جاءت مقيدة منصوصا فيها على نوم الليل

وان مثلا من اتى به ومات من ليلته اه او نحو ذلك فهي جاءت مخصصة في اه نوم الليل فهذه تبقى كما جاءت لكن بعض الاذكار يناسب بان يأتي بها المسلم في اي وقت احتاج اليه الى النوم فيه في اي ساعة من ليل آ او نهار

هذا يقول ما هي العوامل التي تجعل المسلم من الذاكرين؟ هذا حقيقة من الاسئلة المهمة جدا. ما هي العوامل التي تجعل المسلم من الذاكرين العوامل في هذا الباب عديدة العوامل في هذا الباب عديدة. العامل الاول ان تستعين بالله

لا يمكن ان تذكر الله الا اذا اعانك الله اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. الصحابة رضي الله عنهم يقولون لولا الله ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا لا يمكن ان تكون من الذاكرين الا اذا اعانك الله

فعليك ان تكثر من طلب الله العون ولا سيما هذا الدعاء بذاته هذا الدعاء بذاته اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وايضا خذوا فائدة يا اخوان هذا الدعاء

كما انه اه دعاء مقيد دبر كل صلاة مكتوبة مثل ما جاء في حديث معاذ لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اني على ذكرك وشكرك فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

ما يدل على ان هذا من الادعية المطلقة التي يناسب ان تدعو بها في اوقات عديدة وسبق ايراد هذا الحديث الاشارة الى مصدره. وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في الحديث الذي معناه من اراد

ان يبالغ او يجمل في الدعاء فليقل اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. يعني اذا اردت لنفسك مجامع الخير والمبالغة في في دعاء الله فعليك بهذا الدعاء لماذا لان الدعاء والذكر والصلاة والصيام الى اخره كله بماذا

بعون الله سبحانه وتعالى فما تستطيع شئ من ذلك الا اذا اعانك الله. فاذا عليك ان تكثر من هذا الدعاء اللهم اعني على ذكرك وشكرك

وحسن ادبار الصلوات كما جاء وايضا في اوقاتك الاخرى

في اوقاتك الاخرى تدعو بهذا الدعاء الجامع للخير آآ الذي هو مفتاح للخير مفتاح للصلاة مفتاح للشكر مفتاح للذكر مفتاح لكل عبادة وكن طاعة لآنك تطلب عون الله عز وجل على تحقيق ذلك

هذا الامر الاول. الامر الثاني مجاهدة النفس تحتاج الى مجاهدة النفس تميل الى الكسل الى التفريط الى الاهمال فتحتاج الى مجاهدة والله سبحانه وتعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فتحتاج الى مجاهدة تجاهدها على ذكر الله تبارك وتعالى. الامر الثالث ينبغي ان يكون

عندك في بيتك اه كتب صحيحة في الازكار مثل هذا الكتاب المبارك كتاب الشيخ ابن باز ان يكون عندك كتب في الازكار وان تدمن النظر فيها تكثر من قراءتها تكثر من قراءتها. انت الان اذا قرأت مقدمة الشيخ رحمة الله عليه في الحث على الذكر وبيان فضله مرة وثانية وثالثة ورابعة تجد

فيها ما يحرك قلبك على ذكر الله مما انصح فيه اه في هذا المقام ان تقرأوا او ان تقرأ جميعا اه مقدمة كتاب الواابل الصيب لابن القيم عندما قال رحمه الله وللذكر مئة فائدة وعدد ما يزيد على السبعين فائدة. هذه الفوائد

تنشط آآ العبد على ذكر الله بل بعضها كان يقول ابن القيم بعدها لو لم يكن في الذكر الا هذه لكفت اكثر من واحدة يقول هذه الكلمة فانت ستجد من الفوائد التي عددها ابن القيم رحمه الله ما يحرك ماذا

ما يحرك رغبتك وهمتك وعزيمتك على ذكر الله تبارك وتعالى. الامر الرابع اه من الامور اه المهمة في هذا الباب ان تبحث عن اه الذين ترى فيهم خيرا في هذا الباب

وتصبر نفسك في مجالستهم ومصاحبتهم ومرافقتهم لانهم عون لك على طاعته على طاعة الله ولهذا قال تعالى واصبر نفسك واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا

قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. الانسان بمن يصاحب اذا جالست اهل الغفلة اخذوك الى ماذا؟ الى الغفلة واذا جالست اهل الذكر اعانوك على ذكر الله سبحانه وتعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري

واشركه في امري لماذا كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا. والله جل وعلا قال له في اية اخرى سنشد عضدك باخيك. فالمسلم باخوانه ويقولون قديما صاحب صاحب اذا كان من تصاحبه صاحب غفلة

سحبك الى الغفلة واذا كان صاحب ذكر ودعاء واقبال على طاعة الله ايضا سحبك الى هذا ولهذا يحتاج ايضا المسلم في هذا الباب الى مصاحبة اهل الذكر واهل الدعاء وطلاب العلم ومجالس العلم ومجالس

فهذا كله من الامور او العوامل التي تجعل مسلم باذن الله تبارك وتعالى من الذاكرين اه هذا يقول نرى بعض الناس يأخذون الاشياء بشمالهم وكذلك يعطونها بشمال فما حكم ذلك؟ حكم ذلك انه لا يجوز الاخذ والعطاء

باليمين وكان عليه الصلاة والسلام يحب التيامن في اموره كلها. فاخذ الانسان وتناولوه ومدته للطعام ونحو ذلك كل ذلك يكون باليمين. هذا يقول ما هي احسن الكتب في شرح الادعية والاذكار

آآ الكتب التي مؤلفة في شرح الادعية والاذكار كثيرة مثل شرح ابن علان للاذكار للنووي وايضا شرح القسط اللاني اه للكلم الطيب لابن تيمية وايضا تحفة الذاكرين للشوكاني في شرح للاذكار فكتب التي الفت في شرح

الاذكار كثيرة لي انا محاولة ضعيفة جدا في في هذا الباب يعني يكتنفها شيء كبير من التقصير والنقص وطبعت في بعنوان فقه الادعية والاذكار فاذا كان السائل يسأل عن اكثر الكتب

في في باب شرح الاذكار فهو كتاب فقه الادعية والاذكار الذي هو من تأليفه. واما الكتب اللي الفها العلماء رحمهم الله في في الباب فهي كتب مائعة ونافعة ومفيدة ونسأل الله جل وعلا ان يلحقنا واياكم بالصالحين من عباده وان يهدينا جميعا سواء السبيل والله

تعالى

اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد